البيان

السنة الاولى — الجزء الثاني عشر

١٦ نوفمبر سنة ١٨٩٧

اللغة والعصر

(تابع لما قبل)

ومن ذلك وزن فُعالة بالضمّ وتأتي اسماً للبقية من الشيء كالشُفافة وهي بقية المآء في الانآء والعُفافة وهي بقية اللبن في الضرع والصُبابة وهي البقية من المآء واللبن والُلماظة وهي بقية الطعام في الفم والخُلالة وهي بقية الطعام بين الاسنان والحُتامة وهي بقية الطعام على المائدة والقُرارة وهي ما بقي في القِدْر او ما لزق باسفلها من الطعام والقُرامة وهي ما التزق من الخبز بالتنوز والخُصاصة وهي ما بقي في الكرم بعد قطافهِ والجُذامة وهي ما بقي من الزرع بعد الحصد والفُضالة وهي البقية من كل شيءٍ. او لما يُنبَذ من الشيء كالحُثالة وهي ما يخرج من الطعام من زؤانٍ ونحوهِ فيُرمَى بهِ والحُسالة وهي ما تكسَّر من قشر الشعير وغيرهِ والحُسافة وهي من التمر قشورهُ واقماعهُ وكِسَرهُ واللُفاظة وهي ما يُرمَى بهِ من الفم والنُفاثة وهي ما ينفثهُ المصدور من فيه والنُخامة وهي ما تخرجهُ بالتنخّم من بلغمٍ ونحوهِ والنُخاعة وهي قريبٌ منها والنُفاية وهي كل ما نفيتهُ مما لا خير فيهِ والخُشارة وهي الرديء من كل شيءٍ ومثلها الحُثالة والحُسالة

والخُسالة الى غير ذلك . أو ما يتساقط من الشيء كالنُشارة والنُحاتة والبُراية والخُراطة والنُجارة والبُرادة والسُحالة وهي بمعنى البُرادة والحُكاكة وهي ما سقط من الشيء عند الحك والقُراضة وهي من الجلد ونحوهِ ما سقط بالقرض والقُوارة وهي ما قوّرتهُ من الثوب او الاديم والقُلامة وهي ما قطعتهُ من الظفر والسُقاطة وهي كل ما تساقط من شيء . او لما يُستخلَص من الشيء كالعُصارة وهي ما يُستخرَج بالعصر والمُكاكة والمُخاخة وهي امتُصَّ من مخّ العظم والخُلاصة وهي ما خلص من السمن بعد التصفية والصُهارة وهي ما أُذيب من الشحم وغيرهِ والسُلافة وهي ما سال من عصير العنب قبل العصر والنُقاية وهي ما انتُقِي خيار الشيء وكذلك النُقاوة . او لما يطفو على وجه الشيء كالطُفاوة وهي الزَبَد على وجه القِدْر والطُفاحة وهي بمعناها والدُواية وهي ما يعلو اللبن ونحوهُ كغِرقئ البيض وهو القشرة الرقيقة تحت القشرة الصلبة والطُهافة وهي بمعناها والرُغاوة وهي بمعنى الرغوة وكذلك الرُغاية بالياء على حدّ النُقاوة والنُقاية والاصل فيهما الواو وانما ابدلوا منها ياء لمكان الضمة في اول الاسم ولهما نظائر اخرى . ويلحق بهذا نحو الطُفافة وهي ما فوق المكيال والرُباوة وهي ما ارتفع من الارض فوق مستواها والعُلاوة وهي اعلى الشيء والزُوادة وهي بمعنى الزيادة وحقيقتها ما جاء فوق القَدَر راوحوا فيها بين ابدال الضمة كسرة لتسلم الياء وقلب الياء واوًا للمحافظة على الضمّ قبلها والقياس الأول كما فعلوا في الصِياح والهِيام والخِيار وهو خلاف الرُذال وفي نحو بِيض جمع أبيض ونِيب جمع ناب من الابل فانهُ في تقدير فُعل بالضمّ او بضمتين على حدّ أَسد وأُسد وغير ذلك

وكثيرًا ما تُحذَف الهاء من فُعالة في غير المعنى الاول كما في الحُساف والحُثال والخُشار والرُذال والفُتات والحُطام والكُسار والدُقاق والرُفات وهو بمعنى

الحُطام والرُفاض وهو ما تحطم من الشيء فتفرق والجُفآء وهو ما يقذفهُ السيل من الزَبَد والوسخ والغُثآء وهو بمعناهُ والقُماش وهو ما على وجه الارض من فتات الاشيآء وكالمُجاج وهو الريق ترميهِ من فيك وكذلك البُصاق والبزاق واللعاب والرُضاب والرُؤال وهو زَبَد افواه الخيل واللُغام وهو زَبَد افواه الابل. ويكثر هذا البنآء في معنى ما انتشر من الشيء كالغُبار والبُخار والدُخان والعُثان وهو بمعنى الدُخان والعُكاب وهو الدخان والغبار والنُباغ وهو غبار الرحى والشُعاع وهو ما انتشر من ضوء الشمس والشُواظ وهو حرّ النار والشمس والأُوار وهو بمعناه والقُتار وهو ريح الشوآء ونحوهِ والصُماح وهو ريح العرق المنتن والصُنان وهو خبث ريح الابط وغير ذلك. وشذّ القَتام والعَجاج والهَبآء فانها وردت عنهم بالفتح

ومن ذلك صيغة فِعالة بالكسر قال ابو البقآء في كلياتهِ كلّ ما كان مشتملاً على شيء فهو في كلام العرب مبنيٌّ على فِعالة بالكسر نحو غِشاوة وعِمامة وقِلادة وعِصابة اه. وهذا هو المتعارَف بين اهل اللغة لكن يرد عليهِ نحو الدِعامة والعِضادة والعِمادة والصِمامة والوِسادة والهِراوة والعِلاقة والرِفاعة وهي خيطٌ يرفع بهِ المقيَّد قيدَهُ اليهِ والرِحالة وهي الخشب الذي يُحمَل عليهِ المريض وكل ذلك لا اشتمال فيهِ فالأَولى ان يقال ان هذا البنآء موضوعٌ لكل ما يُتوصّل بهِ الى فعلٍ من الافعال فهو ذاهبٌ مذهب الآلة وهو لا يختصّ بما خُتم بالهآء بل يستوي فيهِ المختوم بها والمجرد منها كالحِزام والرِباط والعِنان والزِمام واللِثام والقِناع والحِذآء والنِجاد والرِدآء والشِراع والقِياد والثِقاف وهو كثيرٌ ومنهُ اللِجام وان ادَّعى اهل اللغة انهُ معرَّب وهي من غريب الدعاوى مع ان العرب من اخصّ الامم بالخيل وأطولها لها مراساً. وكان ينبغي ان يذكرهُ الصرفيون

في صيغ اسمآء الآلات لانهُ كثيرًا ما يرادف الأبنية الميمية منها كالعِلاقة والمعلاق والحِمالة والمِحمَل والخِياط والمِخيَط والنِطاق والمِنطقة والسِراد والمِسرَد والقِياد والمِقوَد الى غير ذلك . على ان الرضيّ قد استدرك على ابن الحاجب بنآء فِعال في الآلات فاشار اليهِ من جانب الكلام لكنهُ لم يتعرض لذكر فِعالة وهما شيءٌ واحد كما عرفت . لا يقال ان فعالاً وفعالة لا يطّرد بنآؤهما في هذا الباب فان الابنية التي نصّوا عليها لا تطّرد ايضاً لانهُ لا يقال مقواد مثلاً في مقود ولا مِسبَرة في مسبار ولا مِكنس في مكنسة وانما جعلوها قياساً على معنى ان اسم الآلة لا يخرج عن هذه الامثلة الثلاثة على الجملة لا أن كل واحدٍ منها مقيسٌ من كل مادّة كما يظهر لك ذلك بالاستقرآء

ومنها مثال فعيل وهو كثيرًا ما يأتي بمعنى مُفاعِل واكثر ما يكون ذلك فيما دلّ منهُ على مشاركة نحو الشريك والعديل والمثيل والنظير والشبيه والعشير والصديق والخليل والنديم والسمير والجليس والرفيق والرديف والرصيف وهو كثير . و يرادفهُ فِعْل بالكسر كالمِثل والشِبه والخِلّ والرِدف والحِلف والنِدّ والطِبق . وربما جآء ولا مفاعلة كالدقيق والدِقّ والجليل والجِلّ والطحين والطِحن والذبيح والذِبح والخفيف والخِفّ والطليح والطِلح والتبيع والتِبع وكقولهم ثوبٌ دريس ودِرس اي بالٍ وشابٌّ غرير وغِرّ اي لا تجربة لهُ . الّا انهُ لا يطّرد اجتماع الصيغتين بل كثيرًا ما تنفرد احداهما بالسماع دون الاخرى اذ لم يُسمع مثلاً الشِرك بمعنى الشريك ولا العِشر بمعنى العشير ولا الصِدق بمعنى الصديق وهلمّ جرًّا كما انهُ ورد كثيرٌ من فِعْل ولم يُنقَل معهُ فعيل كالصِهر والسِلف[1] وهو

---

[1] ضبط السلف فى القاموس بالكسر وبفتح فكسر وهذا الثانى من غريب التصرف فى اللغة لان قياس هذه الكلمة الكسر كما بيناه وهو الاصل فى ضبطها

احد زوجي الأُختين والصِنو وهو الاخ والتِرب وهو المساوي لك في السنّ والقِتل وهو العدوّ المقاتل وكقولهم هو حِدْث ملوك وحِدث نسآء وخِلب نسآء وطِلب نسآء وغير ذلك . ومن هذا قولهم العِبر وهو الشاطئ المقابل لك من الوادي واللِفق وهو احد جانبي الملآءة والعِطف وهو الجانب مطلقاً والفِلق وهو احد شِقّي العود ونحوهِ . وربما جآء كلٌّ من الصيغتين لمعنىً كالشقيق للأخ والشِقّ لأحد قسمي الشيء والقسيم لأحد المتقاسمين والقسم لأحد اجزآء المقسوم والجنين للذي في البطن والجِنّ للخلائق المعهودة والصريف للفضة الخالصة والصِرف للخالص من كل شيء فميزوا بينهما بالتقييد والاطلاق . وشذّ من هذا الباب قولهم الخَصْم بالفتح بمعنى الخصيم اي المخاصم الا أن الخصم قد يكون لغير الواحد وللمؤنث فظاهرهُ انهُ مصدرٌ في الاصل بل هو ما صرّح بهِ صاحب لسان العرب لكن لم يجئ من الثلاثيّ بهذا المعنى الاّ قولهم خَصَمهُ بمعنى غلبهُ في الخصومة وتأولهُ في اللسان بانهُ على معنى ذو خَصْم اي ذو غلبةٍ في الخصومة وهو بعيدٌ كما تراهُ

ويتصل بما تقدم مجيء ألفاظٍ من فعيل مجموعةً على أفعال كشريف وأشراف ومجيد وأمجاد وبريء وأبرآء ويتيم وايتام وهي مما صرّح شرّاح الالفية فيهِ بالشذوذ وتبعهم صاحب تاج العروس وغيرهُ . والتحقيق أن ما جآء كذلك انما

والمتعارف فى كلام العرب ان ماكان على فعل بفتح فكسر يجوز نقله الى فعل بكسر فسكون وذلك فى الالفاظ الجامدة نحو كبد وكبد ومعدة ومعدة وقطران وقطران والاول لغة الحجاز والثانى لغة تميم واما العكس فلم يسمع الا فى هذه اللفظة وكانه على تناسى الوضع كما قالوا فى جمع مسيل امسلة ومسلان على حد ارغفة ورغفان وفى اللغة من امثال هذا شيء كثير مما لا محل للافاضة فيه فى هذا الموضع

هو جمعٌ لفِعل بالكسر الذي هو مرادفٌ لفعيل على حدّ قولهم في جمع شبيه ومثيل أشباه وامثال وانما هما جمع شِبْه ومِثْل كما لا يخفى ولو ارادوا جمع شبيه ومثيل لقالوا شُبهآء ومُثَلآء على ما هو القياس . الآّ ان لفظ فِعْل في هذين المثالين متحقق لوروده في استعمالهم وفي الامثلة السابقة متوهَّم لانهُ لم يجئ في شريف شِرْف ولا في مجيد مِجد وهلمَّ جرًّا ولكنهُ لما كثر في كلامهم توارُد هاتين الصيغتين توهموا مع كلّ فعيلٍ فِعلاً وان لم ينطقوا بهِ . ويزيد ذلك صراحةً قولهم في النسبة الى الربيع والخريف رِبْعيّ وخِرْفيّ بالكسر فيهما مع انهُ لم يرد الرِبع ولا الخرِف في كلامهم بهذا المعنى ولذلك صرَّح علمآء اللغة في هذين بالشذوذ ايضاً وهما مما ذُكر . والذي اوردناهُ هنا لا يختصّ بصيغة فعيل ولكنهُ ورد في غيرها ايضاً كقولهم في جمع قاعد قعود وفي جمع راهب رُهبان وفي جمع خالٍ للعَزَب أخلآء وفاعل لا يُجمَع على فُعول ولا فُعلان ولا أفعال وانما هي جمع فَعْل بالفتح الذي هو اسم جمع لفاعل وان لم ينطقوا باسم الجمع من هذه الالفاظ ولكنهم قاسوها على ما ورد ذلك فيهِ كقولهم في جمع جالس جلوس وفي جمع راكب رُكبان وفي جمع صاحب اصحاب وانما هي على الحقيقة جمع جَلْس ورَكْب وصَحْب جمعوا الاول على حدّ قلب وقلوب والثاني على حدّ ظَهر وظُهران والثالث على حدّ فَرْخ وأفراخ وان كان هذا الاخير نادرًا وهذا كلهُ من دقيق اسرار اللغة فتنبّه

ستأتي البقية



مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المراش نزيل مرسيليا

(تتمة ما في الاجزاء السابقة)

هذا في امر العرام وما يصدر عنهُ من الخطايا اليسيرة والهنات والترّهات الزهيدة فان تجاوز الولد ذلك الى حدّ الغلظة او ارتكب خطيئةً لا يُستطاع ان يُقام عليهِ من اجلها حدٌّ طبيعيٌّ من جنسها فثمَّ ذرائع اخرى لاقامة الحدّ عليهِ يُحاكى فيها فعل الطبيعة على قدر الامكان ويزكن منها ان غلظتهُ هي التي اوجبت قصاصهُ وان هذا القصاص عاقبة تلك الغلظة . ان اطال لسانهُ او رفع يدهُ على احدٍ فألجئهُ ولو بالقهر ان يعتذر الى من اخطأ في حقّهِ ويستغفرهُ ثمَّ باعدهُ مدةً ليزكن ان فعلتهُ تلك هي التي جنت عليهِ ما يراهُ من امتعاضك وسخطك فانهُ ان كان يحبّك كما ينبغي لتيقّنهِ في غير ذلك من الاحوال انك تحبّهُ وتنصح لهُ وتحذّرهُ سوء العواقب وتدفع عنهُ الموبقات كانت مباعدتك اياهُ وموجدتك عليهِ في هذهِ الحال اشدَّ مضضاً عليهِ وانجع فيهِ من تأديبك اياهُ بالضرب

فان ارتكب خطايا اعظم من هذه وترقى مثلاً الى اقتراف ذنب السرقة فعاقبهُ اولاً بالعقاب الطبيعيّ اي ألجئهُ الى ردّ السرقة او تعويضها من مالهِ ان كان لهُ مالٌ او كنت تعطيهِ فلوساً من وقتٍ الى وقتٍ ليدّخرها كما جرت عادة بعض الآباء ثم اقم عليهِ ثانياً الحدّ الاصطناعيّ اي عزّرهُ وأنّبهُ وباعدهُ او احبسهُ في حجرتهِ مدةً ما . فان عاود الجريمة فزدهُ التأديب بالضرب ايضاً ولكن لا تضربهُ ضرباً مبرّحاً من غير ضرورةٍ بل اجعل القصاص على مقدار ذنبهِ لا على مقدار سخطك . فان ارتكب خطايا يُخشى ان تفضي عواقبها الى هلكتهِ او الاضرار بجسمهِ اي ان لعب بالسلاح او حاول القفز من شاهقٍ

او همٌّ بتناول شيءٍ سامٍّ او تصدَّى لغير ذلك من الافعال التي عاقبتها اعني عقوبة الطبيعة عليها ذات خطرٍ على حياتهِ فحذّرهُ سوء العقبى منها ومرهُ بالكفّ عنها فان لم يرعوِ ولم ينتهِ تعيَّن عليك حينئذٍ ان تكفَّهُ عنها بالقوّة المجبرة

اما الشوائب والعيوب الطبيعية فقد ذكرنا في اول هذا الفصل ان طريقة اصلاحها حمل الولد بالرفق والملاينة على الاقلاع عنها بملازمة المناقب التي تضادّها فلا حاجة الى الاعادة

وكلّ الامثلة المتقدّمة تدلك على الطريقة التي يجب عليك ان تحتذيها في تقويم سيرة الاولاد وتدميث اخلاقهم ومعاقبتهم على الخطأ وحملهم على الاقلاع عن العادات الذميمة فقِسْ عليها نظائرها ولكن لا تستنتج ان في ذلك علاجاً فعّالاً لا يكذب في حالٍ من الاحوال . فلعمري ان بعض الخلال المستهجنة قد تكون موروثةً من الآباء بل من الجدود فيتعذّر اصلاحها حتى لا نقول يستحيل وبعضها وان لم تكن موروثةً فقد يحول دون اصلاحها حائل طبيعيٌّ من بنية الولد او من مزاجهِ . وكثيرًا ما نشاهد اولادًا تتساوى شروط تربيتهم وتتفاوت مع ذلك اخلاقهم لتلك العلّة وقُصارَى ما يستطيعهُ المربّي في هذا الموطن هو ان يقوّي ما رُكِزَ في جبلة الولد من جراثيم الصلاح بقدر الطاقة لعلّها تتغلب على ما فيهِ من جراثيم الطلاح

ثم انهُ من المحال ان نترقب ان يكون الولد اليافع او ابن العشرين كاملاً في خَلقهِ وخُلقهِ كالكهل او ابن الستّين وهب ان ذلك ممكنٌ فلا تتمنّهُ بل اقنع بما تيسّر لان الولد الذي يبلغ من درجة الكمال ما يبلغهُ الكهل المحنَّك هو بمنزلة الولد الذي تشبّ قامتهُ قبل الوقت فانهُ كثيرًا ما يموت مُختضَرًا وان عاش عاش سقيماً وكذلك الولد الذي يسرع نضج ذهنهِ قبل ابّانهِ فانهُ يُفرِغ ما

في وطابهِ وهو حَدَثٌ ثم يقف

وبعد هذا وذاك فلا ترجُ ان يبلغ حدَّ الكمال المطلَق احدٌ من الناس لان ذلك غير ممكن في ايامنا هذه

واعلم بانّك ان اردتَ مهذَّبًا رمتَ الشطط

الخاتمة

قال احد للفلاسفة ان فطرة الولد مركّبة من متضادّاتٍ لا تفتر عن اثارة معتركٍ بين نفسهِ وجسدهِ وان شئت قلت بين ما فيهِ من صفات المَلَك وصفات الحيوان او الطبائع السماويّة والطبائع الارضية . وان احدى جهتيهِ هاتين لا تزال راجحةً تارةً ومرجوحة اخرى حتى اذا تغلبت احداهما على الاخرى تغلبًا بيّنًا رسخ هو اما في الصلاح واما في الطلاح رسوخًا نهآئيًا وانبنت سائر افعالهِ بعد ذلك على الركن الذي رسخ عليهِ وان غاية التربية ان تظاهر جهة الصلاح حتى يكون لها الغلب على جهة الطلاح

وقال آخر ان غرائزهُ الحيوانية هي التي تستولي عليهِ في اول الامر وتصدهُ عن ان يشعر بشيءٍ غير ما يقع تحت حواسّهِ بحيث لا يدرك سوى المحسوسات المادّية وفيها تجول خواطرهُ الآخذة في النشوء بحثًا واستقصآءً حتى لا يرى في غيرها علةً ولا معلولاً وتكون لهُ هي غاية المنى ومنتهى السؤل ولكن اذا اعانتهُ التربية فانبلج لهُ صبح العقل وتمزَّقت عنهُ غياهب الجهل واستنارت قوى نفسهِ بعد ان كانت في ظلمةٍ مدلهمةٍ انعكس الامر فنشط هو من عقال المادّة وتأتى لهُ ان يدرك المعقولات واصبح يفهم معنى وجودهِ في عالم الانسانية بل ان ما كان يخيَّل لهُ قبيل ذلك ان بهِ لا بسواهُ قوام هذا الوجود رآهُ بنظر العقل غير ما كان يتوهمهُ وتيقن انهُ لم يكن بالاضافة الى الحقيقة الاّ كالقشر

بالاضافة الى اللب وانهُ هو نفسهُ كان منخدعاً بحلمٍ باطل او خيالٍ زائل

وقال ثالث ان الانسان الذي تتغلب اخلاقهُ الخسيسة على الشريفة يكون منحطًّا في درجة الانسانية وان الذي يستولي عليهِ الهوى لا يبقى لهُ هُدًى وان الذي تسترقُّهُ الشهوات يُحجَب عن نفسهِ نور العقل حتى تنغمس في الظلام فاذا زحزحت التربية ذاك الحجاب الكثيف بزغ العقل على نفسهِ كما تبزغ الشمس على الدنيا من وراء الغمام وتنير ساكنيها بنورٍ لا يخبو ولا ينقطع الاَّ عمَّن يحوّل عنهُ وجههُ وتلاشي الهوى كما يتلاشى الشهاب الذي يسطع في الليل طرفة عينٍ ثم يغيب فلا يُعرَفُ من اين اتى ولا الى اين مضى ولا يُدرَى لهُ حركةٌ مطّردة ولا اسيرهِ اتّجاهٌ معلوم

وقالوا جميعاً ان مَن نقيهِ التربية من تغلُّب هواهُ على عقلهِ ومن رجحان صفاتهِ الحيوانية على صفاتهِ الانسانية يتسنى لهُ ان يقمع شهواتهِ كافةً او يعدّلها بحيث لا يبقى معها عبدًا للخوف الكاذب ولا زبونًا للامل الخائب ولا يمضّهُ حسد الحسّاد ولا يفجعهُ الحزن ولا يستطيرهُ الفرح بل يسير بسكينةٍ في سبيل العمر وهو غير مبالٍ بالوجدان ولا مكترثٍ بالحرمان كما تسير الشمس في مدارها ولا تبالي بالريح عصفت ام ركدت ولا تعبأ بالغيوم تراكمت ام انقشعت . انتهى

العرب

(تابع لما قبل)

اما صفات الأعراب الادبية فلم تتغيّر عما كانت عليهِ في زمن جاهليتهم

قد واقفوا الوحش في سكنى مراتعها وخالفوها بتقويضٍ وتطنيبِ

فهم كما تقدم قبائل ظعْنٌ غُزاةٌ تضرب في البيد انتجاعاً لموارد الكلإِ وارتياداً

للمسارح الطيبة والماء يؤثرون شظف العيش وخشونة البداوة على الترف ورقة الحضارة فهم اقرب الى الفطرة الاولى وابعد عما ينطبع في النفس من سوء الملكات التي يدعو اليها تنازع البقاء في المدن الكبيرة لا يكذبون ولا يمكرون ولا يداهنون ولا يؤالسون ولا يُفحِشون في القول ولا يقيمون على الخسف ولا ينكثون العهد ولا يصبرون على ثأر حتى ينتقموا من عدوّهم بما جنت يداهُ قال عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلنْ احدٌ علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ولعلّ ذلك ناشئٌ فيهم عن بعدهم عن القضاء لانهم لو كانوا يعانون الاحكام لفسد البأس فيهم . ومن محامدهم الكرم والجود فهم يضيفون نزلاءهم قلُّوا ام كثروا لا يسألونهم جهة القصد قبل ثلاثة ايام وكلما طرق زائر انحاز إلى الضيافة . ومن عوائدهم الطواف على الحضور بقهوة البن دفعاتٍ متوالية وهم لا يسكبون في الفنجان الاّ ما يكفي ثلاث جرَع فان ملأوهُ وجب على الضيف الرحيل لان ذلك علامة الحقد. ولهم في الكرم اريحية غالبة تُروَى عنها احاديث مأثورة وحسبك شاهدًا على ذلك انهم يوقدون نارًا يسمونها نار القرى ليعشو اليها الضيوف قال حاتم الطآئي يخاطب عبدًا لهُ

اوقد فان الليل ليلٌ قَرٌّ   عسى يرى نارك من يمرُّ

ان جلبت ضيفاً فانت حرٌّ

ويستدلون بنباح الكلاب على قدوم الضيف وربما استنبح في الليل البهيم اذا ضلّ فجاوبتهُ الكلاب فاسرعوا اليهِ قال ارطاة بن سهية في بعض افتخارهِ

واني لقوّامٌ الى الضيف مَوْهِنًا   اذا اغلق السترَ البخيلُ المواكلُ

دعا فأجابتهُ كلابٌ كثيرةٌ   على ثقةٍ مني بما انا فاعلُ

وما دون ضيفي من تلادٍ تحوزهُ يد الضيف الا أن تصان الحلائلُ

ومن محامدهم صيانة العرض وقصر النسآء في اخدارهنَّ فاذا ارتحلوا من مكان الى آخر حملوهنَّ في الهوادج واحتاطوا بهنَّ. ومن عوائدهم انهم يُشهِدون نسآءهم الحروب ويقيمونهنَّ خلف الرجال ليقاتلوا مستبسلين في الدفاع عنهنَّ فلا يفشلوا مخافة العار بسبي الحرم قال عمرو بن كلثوم التغلبي

على آثارنا بيضٌ حسانٌ نحاذر ان تُقسَّم او تهونا

اخذنَ على بعولتهنَّ عهدًا اذا لاقوا كتائب مُعلَمينا

لَيستلبُنَّ أفراسًا وبيضًا وأسرى في الحديد مقرَّنينا

يقُتْنَ جيادنا ويقلنَ لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا

وقد بلغ من شدة محافظتهم على العرض وخوفهم من عار الفضيحة انهم كانوا يئدون البنات اي يدفنونهنَّ احيآء مع انهم لا يسيئون معاملة النسآء ولا يمتهنونهنَّ ولا يستخفون باقدارهنَّ وكثيرًا ما نبغ فيهنَّ من ذوات الحصافة في الرأي والبسالة في المعارك والبلاغة في نظم الشعر من يفتخرون بهنَّ ومن الشواهد القريبة على ذلك ان احدى البدويات واسمها غالية كانت زعيمةً على قبيلةٍ منهم في حرب القائد الباسل المشهور ابرهيم باشا مع الوهابيين

اما الحضر فهم اخلاطٌ من العرب والامم التي تغلبوا عليها من سائر اجيال البشر بعد ان جمع الاسلامُ كلمتهم وفرَّق الشقاقُ الرومَ فاستباحوا مدنهم وخضدوا شوكتهم ودحروهم عن سوريا ومصر وبعد ان استتبَّ لهم الغلب على ملك القياصرة اجتاحوا دولة الاكاسرة

فبات ايوان كسرى وهو منصدعٌ كشمل اصحاب كسرى غير ملتئمِ

ثم تقدموا من جهة آسيا الى الهند والسند فالصين ومن جهة افريقيا الى

اوربا حتى اواسط فرنسا وكان النصر موطأ الاكناف لهم اينما توجهوا فثبتت اقدامهم في جميع الامصار وامتزجوا بشعوبها منذ القرن الاول للهجرة وتألفت منهم في آسيا وافريقيا واوربا دول بلغت من الحضارة والمدنية وفخامة الملك وبسطة العمران ما لم يبلغهُ سواها في غابر الزمان وكلها لم تثبت على غيَر الدهر وطوارق الحدثان فأديلت بغيرها ولم يبقَ للامة العربية من سابق مجدها وسالف فخرها الا هذه اللغة التي تتنازعها عوامل التنآء من جميع الجهات . ومعلومٌ ان اللغة من اخصّ ما تتميز بهِ امةٌ عن اخرى وهي انما تقوم بالذين ينطقون بها وتثبت بثباتهم وتتغير طرق التفاهم بها بتغير عوائدهم واختلاف منازعهم وتباين مقاصدهم واذا كان الذين يتكلمون بهذه اللغة اشتاتاً متفرقين بين امم سبقتهم في حلبة تنازع البقآء كما هو ثابت بالعيان فلا بدع ان كان مصير هذه اللغة الى ما نراهُ من الانحطاط حتى صار اهلها يستنكفون من التكلم بها ولا يعولون في قرآءة العلوم التي نبغ فيها اسلافهم الاّ على لغة اجنبية فالذي يؤثر التعمق في علم الشريعة مثلاً لا يُعدّ بارعاً مستحقاً للشهادة الاّ متى درس هذا العلم في اللغة الفرنسوية وكفى بذلك برهاناً على انحطاط الامة العربية في هذا العصر

على ان انحطاط العرب من حيث الخصائص المعنوية اشدّ اثراً في اخلاقهم من حيث الخصائص الحسية ولا سيما في الامصار التي تغلبوا فيها على الاجيال الراقية في سلم البشرية كما في سورية حيث امتزجوا بالاراميين والعبرانيين وهم اخوان لهم بالمحتد والروم وهم من السلائل الراقية كما سيجيء فنشأ ثمَّ امةٌ ممتازة متفردة بمحاسن الصفات . واذا نظرت الى الحضر في جميع انحآء سوريا تبينت شيئاً من الاختلاف في السحنات والعادات مرجعهُ الى تأثير الاهوية واختلاف مواقع البلدان في الغالب مع ما رسخ من ذلك بالوراثة . على ان

قاعدة هذا القطر دمشق واهلها هم مثال الامة العربية المتمصرة المتمدنة العريقة في المحتد الممتازة بشرف السؤدد . هناك ترى العنصر العربي متغلباً وحالة المدنية لم تزل على ما كانت عليهِ في ايام الدولة الاموية غير متغيرة الاَّ قليلاً لان الدمشقيين ثبتوا على عوائدهم القديمة فلم تؤثر فيهم الاحداث الغريبة

بيض الوجوه كريمةٌ احسابهم شمّ الانوف من الطراز الاولِ

فترى سيآء النجابة وامائر الترف والنعيم بادية على سحناتهم وهيئاتهم كأن نضارة



سوق من اسواق دمشق

بلادهم تبارت مع غضارة عيشهم فتهيأ بهما الاستعداد الطبيعي لقبول انبساط النفس على اتم صورة لذلك كان الدمشقيون حسان الخَلق لونهم البياض المشرب

بحمرة رؤوسهم الى الشكل المستدير وعيونهم نجل سود طويلة الهدب وافواههم صغيرة وشفاههم رقيقة واسنانهم صلبة قوية ناصعة البياض وقدودهم ربعة الى السِمَن مترهلة العضل غالباً ومزاجهم دموي بلغمي واخلاقهم على جانب من اللطف والدماثة والكياسة واللين والموادعة ويغلب عليهم حب الملذات والتأنق بالمطعم والملبس وهم شديدو التمسك بالعقائد الدينية الاّ انهم اقل تعصباً من سائر السوريين

ولا يسعنا في هذه العجالة ان نأتي على وصف الحضر في سائر الامصار السورية لما يقتضيهِ من التطويل الذي يضيق عنهُ المجال في هذا المقام كما اننا لا نرى ندحة لاشباع الكلام عليهم واستقرآء احوالهم واستيفآء البحث عن طباعهم وعوائدهم واخلاقهم في سائر الامصار التي يوجدون فيها فنجتزئ بالالماع الى ما طرأ عليهم من التغير لامتزاج الدم العربي بغيرهِ من الاجيال المختلفة . فقد اختلطوا في مصر بالقبط فتألفت الامة المصرية على ما سبق لنا بيان ذلك في الجزء الثاني من هذه المجلة . واختلطوا في افريقيا بالزنج والحبشة كما اختلطوا بهم في العربية من قديم الزمان فتغلب العنصر الزنجي كما يرى في اليمن . وامتزجوا في افريقيا الشمالية بالبربر على ما سبق لنا بيانهُ في هذه المجلة ايضاً . واختلطوا في اوربا بالسلالة اللاتينية بعد تغلبهم على الاندلس الاّ انهم انقرضوا منها الآن فلم يبقَ الاّ اثر الدم العربي في قبائل من الاسبان والبرتوغال بدليل ما يُرى من المشابهة في ملامحهم وهيئاتهم وطباعهم وما في لغاتهم من الالفاظ العربية الى غير ذلك . واختلطوا بالمغول في ملقّا وجزائر السند والصين وغيرها واول من دخل الصين من العرب سريّة مؤلفة من ٤٠٠٠ جندي انفذها الخليفة ابو جعفر المنصور سنة ٧٥٥ م لنجدة امبراطورها تسو تسنغ فتوطنوها وتعاقبوا فيها

فتكاثروا وهم الآن يبلغون ملايين عديدة الاّ ان العنصر المغولي غالب عليهم. واختلطوا في الهند بالهنود وفي العجم بالفرس وبناءً عليهِ كثر الاختلاط بين الحضر في السحنات والعوائد والاخلاق وكانت الارجحية للعنصر الغالب والله اعلم

معرفة ايام السنة

ننشر ما يأتي من رسالة وردتنا في هذا المعنى من حضرة موقعها الفاضل قال

قد وجدت طريقةً لمعرفة ايام السنين الماضية والآتية سهلة ومضبوطة جدًّا بدون تطويل مملّ وحساب معلّ كباقي الطرق التي عثرت عليها من قديمة وجديدة وهي مرسلة بأمل نشرها في مجلتكم الغرّاء ليعم نفعها. والطريقة هي ان تكتب

يناير ٣	فبراير ٦	مارث ٦	ابريل ٢	مايو ٤	يونيو ٠
يوليو ٢	اغسطس ٥	ستمبر ١	اكتوبر ٣	نوفمبر ٦	دسمبر ١

ثم تكتب هذه الاحرف ا ب ج د . فحرف الالف يوضع تحتهُ عدد اليوم المطلوب معرفتهُ من الشهر. وحرف الباء يوضع تحتهُ العدد المقابل للشهر من الجدول المتقدم. وحرف الجيم يوضع تحتهُ عدد السنة المطلوبة. وحرف الدال يوضع تحتهُ الخارج التقريبي لقسمة السنة على اربعة. ثم تجمع هذه الاعداد وتقسم على عدد ايام الاسبوع اي ٧ فان كان الباقي صفرًا كان اليوم المطلوب معرفتهُ هو يوم السبت وان كان واحدًا كان يوم الاحد او اثنين كان يوم الاثنين وهكذا

مثلاً اذا اردنا ان نعرف ما هو اليوم الواقع فيهِ اول نوفمبر سنة ٩٧ نجري العمل هكذا

ا ب جـ د

١ + ٦ + ٩٧ + ٢٤ = ١٢٨ | ٧

٧ ١٨

٥٨

٥٦

٢ هذا الباقي هو يوم الاثنين اعني اول نوفمبر سنة ٩٧ . وهكذا في السنة القبطية اعني

توت ٢ بابه ٤ هاتور ٦ كيهك ٨ طوبه ٣ امشير ٥ برمهات ٧

برموده ٢ بشنس ٤ بؤونه ٦ ابيب ٨ مسري ٣ ايام النسيء ٥

اما في السنة الكبيس فيُحذف عدد ١ من علامة الشهر ثم يجرى العمل على ما ذكر قبلاً ونسأل الله ان يفتح علينا بالتاريخ العبري والفارسي انهُ سميع الدعآء ومجيب الندآء

قاسم هلالي

مهندس بعموم ري وجه قبلي

بالمنيا

النزلة الصدرية

كثر الآن تفشي هذه العلة في مصر على اثر تغير الاحداث الجوية من الصيف الى الخريف شأنها في كل سنة بعد وافدة سنة ١٨٨٠ فآثرنا ان نبيّن لقرآء مجلتنا حقيقتها قاصرين البحث فيها على ما تهمّ معرفتهُ تبصرةً للعامة وذكرى للخاصة فنقول

لا شك في ان النزلة الصدرية كانت معروفةً قديماً فقد ذكرها اطباءُ العرب مع الزكام وعرّفوها بانها تحلّب الفضول الرطبة الى الحلق والى الرئة والصدر . اما حدوثها وافدةً فقد ذكرهُ اطباءُ الافرنج لما تفشت في رومة سنة ١٥٨٠ واودت بحياة ٩٠٠٠ نفس وسموها بالانفلونزا وهي لفظة طليانية مدلولها تأثير الاحداث الجوية وزعموا ان منشأها الاصلي في الشرق وانها لم تنتشر منذ القرن الثامن عشر الاَّ من انحاءِ روسيا وان وافدة سنة ١٨٨٩ — ١٨٩٠ ظهرت اولاً في بخارا . ومن الغريب انها تسير على خطة واحدة من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب ويتوقف تفشيها على حدوث التغيرات الجوية اذ تنخفض درجة الحرارة عن المعدل المتوسط ويصير الهواءُ رطباً وقد اثبت الباحثون ان البارومتر ارتفع عن معدلهِ المتوسط ابَّان تفشي الوافدة المشار اليها في باريز وفينا وبرلين وبروكسل فبلغ درجة ٧٦٠ وكان على ٧٥٥ . ومن الثابت الآن ان هذه العلة شديدة العدوى تنتقل من شخص الى آخر ومن الانسان الى الحيوان وبالعكس ومن المواد الحاملة جراثيم العلة الى الانسان . والهواءُ يحمل جراثيمها فتنتشر بهِ وربما انتشرت بالماءِ ولكن قابلية العدوى تختلف بحسب الاستعداد كما في سائر الامراض الخصوصية فلا يصاب بها الاَّ من كان مزاجهُ مستعدًّا لقبول الاصابة

ومن المحقق الآن ان لكل علةٍ وبيلةٍ معديةٍ جرثومةً خصوصية يمكن استفراخها واحداث العلة الناشئة عنها بتلقيح المادة المستفرَخة في جسم الحيوان اما جرثومة النزلة الصدرية الخصوصية فلم تُكتشَف حتى الآن وانما كُشف في نُفاثة الذين اختلطت فيهم هذه العلة بالتهاب رئوي شُعَبي على جُسَيمات محببة يربطها بعضها ببعض سلك كما في السبحة وذلك مثل ما يُرى في جرثومة ذات الرئة

وقد ثبت ان لهذه العلة مدة محاضنة من بضع ساعات الى يومين او ثلاثة ايام واعراضها في الغالب خفيفة لا يُعبأ بها الا اذا كان ثمَّ امراض مزمنة ولا سيما في الرئتين . وهي تختلف باختلاف شكل العلة من حيث تأثيرها إما في غشآء المسالك التنفسية المخاطي فيحدث عطاس وزكام وسعال يكون في اول العلة جافًا وينضج في آخرها . او في غشآء المعدة والمعى المخاطي فتفقد شهوة الطعام ويتغطى اللسان بطبقة وسخة وقد يحدث اسهال . او في النسيج العصبي فتتغلب الاعراض العصبية من مثل الصداع والم المفاصل والقَطَن والتهيج الى غير ذلك . وكثيرًا ما تجتمع هذه الاشكال الثلاثة في الحادثة الواحدة فيتولد منها شكل مشترَك يكون اشدها ضررًا بصحة المريض . وفي بعض الوافدات تتغلب اعراض شكل دون آخر كما حدث في وافدة سنة ١٨٩٠ اذ تغلبت اعراض الشكل المعدي المعوي فتوهم بعض الاطبآء ان هذه العلة انما هي الدنج والفرق بين العلتين لا يخفى على نطس الاطبآء فضلاً عن الذين ذاقوا تباريح كلٍّ منهما على حدةٍ فحمَّى الدنج انما هي حمى خصوصية نفاطية يظهر النفاط فيها دفعتين الاولى في بدآءة العلة والثانية عند نهايتها وينتهي النفاط الثاني بقشور تنسلخ عن البشرة . اما النفاط في النزلة الصدرية فنادر الحدوث واذا حدث لا يتقشر والاعراض العصبية في حمى الدنج تختلف كثيرًا عما هي في النزلة الصدرية فالصداع في النزلة يكون في الغالب خفيفًا كسائر الاعراض العصبية اما في حمى الدنج فهو ليس صداعًا ولكنهُ احساس بثقل في الرأس لا ينساهُ من ابتلي بهِ مرةً فالمصاب بهِ لا يستطيع ان يرفع رأسهُ عن وسادتهِ واذا فعل شعر بأن الغرفة تخسف بهِ . وسائر الاعراض العصبية في هذه الحمى قوية ولا سيما وجع الركب ولذلك سميت بالدنج وهي لفظة هندية معناها ذات الركب على

نحو ما يسميها العامة وقول بعضهم ان اصل اللفظة الضنك لا صحة لهُ ولو كان صحيحاً لذكرهُ اطبآء العرب. وحمى الدنج تبتدئ فجأة لا تسبقها اعراض منذرة خلافاً للنزلة الصدرية التي تدلّ عليها مدة الحضانة واعراض الزكام كما تقدم. والحمى في النزلة الصدرية قلما تبلغ ٣٩° ـــ ٤٠° وتبقى على هذه الحالة مدة ٣٦ ساعة ثم تنحط الى درجة الصحة

واخص اعراض النزلة الصدرية الزكام والسعال وغير ذلك من علامات اصابة الجهاز التنفسي ولا شيء من ذلك في حمى الدنج . ومنشأ حمى الدنج المنطقة الاستوائية حيث هي متوطنة إمَّا في اميركا الجنوبية او في سواحل الاوقيانوس الهندي والبحر الاحمر لا تنتشر من ثمَّ الاَّ متى حدثت احوال خصوصية تلائم انتشارها كما حدث سنة ١٨٧٥ حيث امتدت الى ٢٤° من العرض الشمالي حتى الى ٥٦° فلم يسلم منها في بيروت الا القليل ولكنها لم تمتد الى جبل لبنان فلم يُصَب بها من سكانهِ الا الذين نزلوا الى تلك المدينة . اما النزلة الصدرية فمنشأها الجهات الشمالية كما تقدم وقد توفقت في وافدة سنة ١٨٩٠ عند حدود الجهات التي تنشأ فيها حمى الدنج فلم تتعدّها وكثيرًا ما امتدت الى جميع انحآء جبل لبنان وكانت اشد فيهِ مما في المدن والسواحل . ثم ان حمى الدنج لا تظهر الا وافدةً خلافاً للنزلة الصدرية التي صارت متوطنة تظهر في كل سنة وان ظهرت وافدةً في بعض الاحيان. ولا يُنكَر ان هناك اعراضاً مشتركةً بين العلتين على ان مثل ذلك يرى في كثير من الامراض المتشابهة فلا مساغ للقول بان هذه العلل تتنوع وتخفف وتحول جراثيمها من نوع الى آخر متدرجةً بالارتقآء والنشوء اذ لو ثبت ذلك لترتب عليهِ انكار الحقائق الراهنة التي اثبتها بستور الشهير ببرهان التجربة والامتحان وجرى عليها علمآء العصر واخصها ان كل نوع من

الاحياء قائم بذاتهِ لا ينشأ من غيرهِ بطريقة التولد الذاتي ولا يتحول الى آخر وعلى الجملة فان كل حيّ انما يتولد من حيّ مثلهِ

وحاصل القول ان النزلة الصدرية علة سليمة لا يخشى منها الاعلى المصابين بالعلل المزمنة واخصها الامراض الصدرية على انها من الامراض المتنكسة يطول النقه فيها ويعظم خطرها على الشيوخ فيجب ان لا يهمل امرها واحسن الوسائط العلاجية فيها تدفئة المريض وحصرهُ في غرفة دافئة لايتعرض فيها للبرد والرطوبة ولا يؤذن لهُ في الخروج منها الا بعد شفآئهِ التام ويعطى المناقيع الحارة ويمنع من التخليط ويُقصر على اللبن طعاماً ويوافق اعطآؤهُ مسهلاً ملحيًا وعند اللزوم الكينا والانتيبرين ان لم يكن مصاباً بعلة قلبية ويفيد استعمال كلورهدرات النشادر وكربونات النشادر مع بعض الاشربة المنفثة والمسكنة لتلطيف السعال . اما العلل الثانوية التي تختلط بها هذه العلة فلكل منهـا علاج خصوصي يستدل عليهِ مما تقتضيهِ الاحوال والله الشافي



فائدة الكلوروبروم في تسكين الامراض العقلية

لحضرة النطاسي الفاضل الدكتور اسكندر افندى جريديني فى نيويورك

الكلوروبروم دوآء حديث العهد والاستعمال مؤلف من مقادير متساوية من بروميد البوتاس والكلورَلمد[1] واول من استعملهُ الدكتور كارتَرس من كلاسكو لتسكين اعراض الدُوار فصادف على ما قيل نجاحاً عظيماً ثم عمموا استعمالهُ في الامراض العقلية فثبت بعد التجربة والتدقيق الطويلين انهُ من انجع الادوية المنوّمة فيـ كثيرٍ من امراض العقل كالملنخوليا البسيطة والجنون الحادّ

(١) اسم المزيج مركب من جزء ٢ كلورال و١ فورماميد

والمزمن وداء الصرع والأَرَق والاضطراب الذي يتولى اصحاب الاشغال العقلية والتجارية

اما طريقة تركيبهِ واستعمالهِ فهي ان يُذاب ٣٠ قمحة من كلٍّ من البروميد والكلورَلَد في اوقية مآء تُعطى دفعةً واحدةً قبل النوم وقد تزاد الجرعة الى مثل نصفها او اكثر اذا اقتضت الحال استعمالها فينام العليل بعد ثلاثة ارباع الساعة من تناول الدوآء نوماً هادئاً تختلف مدتهُ بين خمس الى تسع ساعات

واذكر اني يوم كنت في بيمارستان حكومة كنتكي عُهد اليَّ في دائرة المعاون الاول ان اشارف على جملة من المصابين بالمنخوليا والجنون والارق والصرع المرافق لاختلال العقل فاستخدمت لتسكين هيجانهم المنوّمات الشائعة الاستعمال كالبروميد والكلورال والسلفونل والبارلدِهَيد ثم جربت الكلوروبروم فكان انجحها علاجاً واسلمها عاقبةً للاسباب الآتية

(١) انهُ اسلم مغبّةً على القلب والدورة من بروميد البوتاس والكلورال (المؤلف منهما الكلوروبروم) منفصلين

(٢) لم يعقب استعمالهُ صداعٌ ولا خلل في القناة الهضمية كما يحدث من استعمال البارلدهيد

(٣) اذا تناولهُ العليل وقت المنام فلا يُضطرّ الى تكرارهِ في النهار لتخفيف ما يبدو هنالك من الاعراض المتنوعة كالصراخ والعربدة وكثرة الكلام الخ

هذا ما وصل اليَّ من ابحاث ارباب التدقيق والعمل وقد توخيت متابعتهم في هذا السبيل فوجدت ان الكلوروبروم هو خير ما سخت بهِ يد العلم في تسكين اغراض الجنون على نحو ما سبق بيانهُ وهو امر يجدر باطبآئنا الوطنيين ان يطرقوا بهِ باب التحري والتجربة لعلهم يهتدون الى خفيٍّ فيظهرونهُ او حقيقةٍ

فيعممونها توسيعاً لنطاق العلم والنفع والله المسؤول ان يهدينا جميعاً الى مابه خدمة البشرية وتخفيف مصابها بحولهِ وكرمهِ

مطارحات

جادت علينا قرائح الشعرآء بالمنظومات الآتية اجابةً لاقتراحنا في الجزء الحادي عشر ونحن نثبتها هنا مرتبةً على مواقيت ورودها وان اتحد تاريخ اكثرها في النظم وهي هذه

لا أرهب الدهر المحارب ان سطا　　أو احذر الموت الزؤام اذا عدا
لو مدَّ شخص الدهر نحوي كفهُ　　حدثتُ نفسي أن أمدَّ لهُ يدا
يأبى ابآئي أن يراني قاعدًا　　ومشاهدًا كل البرية مقعدا
وأموت من ظمإٍ مخافة منةٍ　　لو كان لي نهر المجرة موردا
لو أن ادراك الهدى بتذللٍ　　كان الهدى ان لا أميل الى الهدى
ولوَ آدركت زهر النجوم مكانتي　　خرّت جميعاً نحو وجهي سجدا

القاهرة في ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٧　　مصطفى لطفي المنفلوطي

***

لكنني لا اختشي دهرًا سطا　　أو حادث الموت الزؤام اذا عدا
لو مدّ نحوي الدهر صارم كفهِ　　حدّثت نفسي ان امدّ لهُ يدا
يأبى ابآئي ان يراني قاعدًا　　اني أرى كلّ البرية مقعدا
اظما اذا ابدى الحيا لي منّةً　　لو كان لي نهر المجرة موردا
لو كان ادراك الهدى بتذللٍ　　خلت الهدى ان لا اميل الى الهدى

واذا درت زُهر النجوم مكانتي	خرّت جميعاً نحو وجهي سجدا

الاسكندرية في ٨ نوفمبر سنة ٩٧	ابرهيم حلمي

في مكتب الافوكاتو سلامه

***

لا ارهب الدهر الكنود اذا سطا	او احذر الموت الزؤام اذا عدا
لو مدّ صرف الدهر نحوي كفهُ	حدّثت نفسي ان امدّ لهُ يدا
يأبى اباآئي ان يراني قاعدًا	لكن ارى كل البرية مقعدا
واذا رأيت المآء ابدى منةً	اظما ولو كان المجرة موردا
لو كان ادراك الهدى بتذللٍ	شمت الهدى ان لا اميل الى الهدى
لو ادركت زُهر النجوم مكانتي	خرّت جميعاً نحو وجهي سجدا

المنصورة في ٨ نوفمبر سنة ٩٧	احمد الصراف

ملاحظ بوليس مركز

المنصورة

***

لكنني لا ارهب الايام اذ	تسطو ولا الموت الزؤام اذا عدا
ولو الصروف اليّ مدت كفها	حدثت نفسي ان امدّ لها يدا
وإباءِ يأبى ان يراني قاعدًا	وارى البرية كلها لي مقعدا
اظما اذا لي المآء ابدى منةً	ولو المجرة اصبحت لي موردا
ولوَ انَّ ادراك الهدى بتذللٍ	خلت الهدى ان لا اميل الى الهدى
واذا دَرَت زُهر النجوم مكانتي	خرت جميعاً نحو وجهي سجدا

القاهرة في ١٠ نوفمبر سنة ٩٧	حبيب غزالة

بمصلحة الصحة

لا ارهب الدهر الخؤون اذا سطا   كلا ولا الموت الزؤام اذا عدا
لو مد نحوي الدهر قبضة كفهِ   حدثت نفسي ان امد لهُ يدا
يأبى أبآئي ان يراني قاعدًا   وارى البرية كلها لي مقعدا
وأعاف شرب المآء خيفة منةٍ   لو كان لي نهر المجرة موردا
لو كان ادراك الهدى بتذللٍ   قلت الهدى ان لا اميل الى الهدى
ولو النجوم الزُهر تعلم موضعي   يوماً لخرَّت نحو وجهي سجدا

محلة منوف في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٧   نجيب ابرهيم الصدي

وجآءنا حلّ المسئلة الصرفية من حضرة الفاضلين الدكتور الياس افندي سماحة بمينآء القمح ونجيب افندي الحداد احد منشئي لسان العرب الاغرّ بالاسكندرية ولما كان حلّ الاول هو السابق في الورود اجتزأنا بنشرهِ وهو.هذا المسؤول عنهُ لفظ « فم » اصلهُ فَوَهٌ بوزن فَعَل حُذِفت الواو والهآء وعُوّض منهما الميم وحُذِف ما يقابلهما من لفظ فَعَل وهو العين واللام وعُوّض منهما الميم ايضاً لان حقها ان تزاد بلفظها فجآء « فم » على وزن « فم »

جائزة نحوية

اين تجتمع اربع كلمات لا يثبت منها في اللفظ الاّ حرفٌ واحد

جائزة الصواب نسخةٌ من مختصر نار القرى

اسئلة واجوبتها

القاهرة — ما هي حبة حلب وكيف تعالج ن . ج

الجواب — حبة حلب علةٌ جلدية مُعدية متلقحة يصاب بها اهل حلب وبغداد خصوصاً بدون سبب معروف الآ ان الاكثرين يذهبون الى ان سببها الشرب من مآء النهر بدليل ان الغريب الذي يجيء الى حلب ويشرب من مآء نهرها لا يسلم منها اما الذي يعاف شرب مآء النهر فيؤوب سالمًا . وهي تصيب الكبار والصغار والذكور والاناث والوطنيين والدخلآء واكثر ما تظهر على الوجه ثم على اليدين والرجلين وتبقى سنة غالبًا ولذلك سميت حبة السنة . وقد اعتاد اهل حلب ان يتلقحوا بها في مكان من اجسادهم غير مكشوف دفعًا للتشوُّه وهي تبتدئ بدرنة كالعدسة تأخذ في النمآء بدون ألم مدة ٤ او ٥ اشهر ثم تنضج وتتقيح فيصحبها ألم مبرّح وتتكوّن جلبةٌ رطبة مبيضة تتشقق وتسقط فيعقبها غيرها ولا تزال تتجدد عدة مرات . وهذا الطور يسمى بطور التقرح ومدتهُ من ٥ الى ٦ اشهر ثم يتلوهُ طور الاندمال . وقد قسموا حبة حلب الى ذكر وانثى فتكون انثى اذا تكوّنت من حبتين فاكثر تحيط بها حبوب اصغر من الاصلية وعند تقرّحها تزداد سعةً وامتدادًا اما اذا كانت الحبة واحدة فهي ذكر

وليس لهذه العلة علاج خصوصي يُعوَّل عليهِ غير الوضعيات الملينة ومنع الجزء المريض من مماسة الهوآء . ومن رأي الاستاذ الفاضل الدكتور يوحنا ورتبات الذي اقام مدة طويلة في حلب ان يُستعمَل لها زيت السمك شربًا ومرهمًا وعندهُ ان زيت السمك انجع علاج في حبة حلب وان المواد المستعملة

غيرهُ سوآء كانت من القوابض ام من المنقيات تهيج القرحة وتزيد في شدة العلة ولا تجدي نفعاً في تقصير مدتها خلافاً لما وجد بالتجربة بعد الادمان على استعمال زيت السمك كما ذكر ولعل منفعتهُ في هذه العلة كمنفعتهِ في العلل التدرنية واكثر الاطبآء يذهبون الى ان اصلهما واحدٌ فيعرّفون حبة حلب بانها علة تدرنية واذا كانت تدرنية فما سبب انحصارها في حلب مسئلة مشكلة لا سبيل الى الجواب عليها الاّ اذا تهيأ لاحد علمآء المجهريات من نطس الاطبآء التحري عن جرثومة العلة واستفراخها واجرآء التجارب التلقيحية بها . والذي نعلمهُ ان هذا البحث لم يقدم عليهِ احد حتى الآن

بغداد — نرجو اجابتنا على الاسئلة الآتية

(١) — سأل سائل « هل من حاجة لأن افعل كذا وكذا » فاذا أُريد الجواب الايجابي على هذا السؤال هل يكون بنَعَم ام بلى

(٢) لماذا تكتبون كلمة « الاستانة » بالمدّ

(٣) لماذا ترسمون المدّة في امكنة لا تُلفظ فيها نحو السمآء والعلآء

(٤) ما كتاب الاوقيانوس ومن صاحبهُ واين يوجد وكم قيمتهُ وفي كم مجلدٍ هو

انطون بولس سحيري

الجواب — اما المسئلة الاولى فالجواب فيها يكون بنَعَم لأَن بلى لا يجاب بها الاّ بعد النفي فتقلبهُ ايجاباً كما لو قيل أليس من حاجةٍ لان افعل كذا فيقال بلى

واما كتابة الآستانة بالمدّ فلأن الكلمة فارسية ومعناها العتبة وهي ممدودة في الاصل

واما رسم المدة على الالف الممدودة فلأنها تُمَدّ باللفظ ايضاً بمعنى ان

أِلف السمآء تكون اطول من ألف السماع مثلاً وقد اختلفوا في تقديرها بين طول ألِفين الى ست ألفات . انظر كتاب الاتقان للسيوطي

واما كتاب الاوقيانوس فهو ترجمة قاموس الفيروزابادي الى التركية ومترجمهُ السيّد ابو الكمال احمد افندي عاصم وقد سماهُ « الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط » طُبع في بولاق سنة ١٢٢٥ للهجرة في ثلاثة مجلدات ضخمة يبلغ كلٌّ منها ما يقارب ١٠٠٠ صفحة كبيرة في كل صفحة ٤١ سطرًا . واما اين يوجد فان نُسَخهُ عزيزةٌ في الغاية لا تكاد توجد في مكتبة كتبيّ ومع عزّتها وضخامة الكتاب واليأس من اعادة طبعهِ بالقياس الى كبر حجمهِ فقد بلغنا ان نسخةً منهُ عُرضت على احد كبار الكتبيين بالقاهرة فلم يدفع في ثمن المجلد منها زيادة على ٨ قروش .....

المنصورة — ارجو الاجابة على السؤالين الآتيين

(١) يقول الصرفيون ان الصورة اللفظية والوضعية لبعض الكلمات تحولت الى صورة اخرى كقال مثلاً اصلها قَوَلَ تحركت الواو وفُتح ما قبلها فقلبت الفًا فمن اين طرأ هذا التحويل وهل كان العرب في نشأتهم الاولى يقولون قَوَلَ ثم هذبوا لغتهم وصاروا يقولون قال وكيف توصّل الصرفيون الى معرفة الصورة الاصلية مع انهُ لم يصل اليهم الاّ الصورة الحالية

(٢) يقول مجنون ليلى وهو قيس بن الملوّح العامريّ في بعض اشعارهِ

تمتّعْ من شميم عرار نجدٍ   فما بعد العشيّة من عرارِ

فلماذا نبّه ان استنشاق العرار يكون قبل العشيّة لا بعدها

احمد الصراف

ملاحظ بوليس مركز المنصورة

الجواب — اما مسئلة قالَ وتقديرهم ان اصلها قَوَلَ بوزن فَعَلَ فلأنّ عين الثلاثيّ متحركةٌ بالوضع فقدّروا لها اصلاً يقبل الحركة وجعلوا اصلها الواو حملاً على بقيّة تصاريف هذا الفعل من المضارع والمصدر ومن نحو قوّلتهُ وقاولتهُ ونقوّل عليَّ وهو قوّال وغير ذلك . وانما قدّروا حركتها الفتحة لانهُ لا وجه لتحريكها بالكسر لأن المضارع مضموم العين ولا بالضمّ لان هذا الفعل ليس من افعال الطبائع فضلاً عن ان فَعُلَ المضموم العين لا يأتي من الاجوف فلم يبقَ الاّ أن تقدّر مفتوحةً على حدّ الصاد من نَصَر . واما هل كان العرب في غابر الدهر يقولون قَوَلَ ثم عدلوا الى قالَ فما لا دليل عليهِ بل هو ما لم يكن قطعاً لأنا لا نجد لمثل ذلك اثرًا في العربيةِ ولا غيرها من اللغات المؤاخية لها وانما هذا وامثالهُ من الوضع الثنائيّ مُدّت فيهِ حركة اول المقطعين على ما اومأنا اليهِ في مقالة اللغة والعصر فخرج المدّ حرفاً ثالثاً ثم صُرّف الفعل تصريف الثلاثيّ كما شُدّ د المقطع الثاني من نحو مدَّ فنشأ من ذلك حرفٌ ثالث وصُرّف الفعل تصريف الثلاثيّ ايضاً . واما كيف توصل الصرفيون الى معرفة الصورة الاصلية — اي الصورة المقدَّرة اصلاً — من الصورة الحالية فبالدليل الذي ذكرناهُ اولاً والله اعلم

واما قول المجنون « فما بعد العشيّة من عرارِ » فانما قال ذلك لانهُ كان منصرفاً عن نجد كما يتبين من قوله قبل هذا البيت

اقول لصاحبي والعيسُ تهوي بنا بين المنيفة فالضِمارِ

ثم قال تمتع من شميم عرار نجدٍ الى آخرهِ . والمنيفة ماءَةٌ لتميم بين نجد واليامة والضِمار مكانٌ هناك وقيل هو وادٍ منخفض يُضمَر السائر فيهِ اي يغيَّب . وعزا في تاج العروس هذا الشعر الى الصِمّة بن عبد الله القُشيريّ قال قال الصاغانيّ

هكذا انشدهُ لهُ المرزوقيّ والصحيح انهُ لجمدة بن معاوية بن حزن العُقَيليّ . اه
والله اعلم بالصواب

تساقط الشهب

قد كانت ليلة اول امس وهي الواقعة بين ١٣ و١٤ من هذا الشهر موعد انقضاض الشهب التي دلّ الحساب على سقوطها في هذا التاريخ جريًا على مواقيتها المعلومة مما تقرر في سجلّات اهل العلم وانبأت بهِ المجلّات والجرائد العلمية منذ حين ولكن لما كان سقوطها في مثل هذا الموعد يبتدئ بعد نصف الليل قلّ من رآها الاّ من تعمّد مراقبتها لغرضٍ علميّ وقليلٌ ما هم

وتساقُط الشهب على هذه الصورة امرٌ معهودٌ في كل زمن الاّ انهُ لا يقع الاّ في سنين معلومة ومواقيت محدودة وهو على ما فيهِ من الغرابة في عين المشاهد ليس فيهِ شيءٌ غير مألوف سوى كثرة ما يُرَى من هذه القذائف النارية تتزاحم في العنان وحدوث هذه الكثرة في اوقاتٍ دون اوقات على ما اومأنا اليهِ . فانهُ لا يمرّ بنا ليلةٌ الاّ نرى فيها شيئًا من هذه الشهب يسحب ذيلهُ في الفضاء كانهُ سهمٌ ناريٌّ تبصرهُ العين لحةً ثم يختفي او كانهُ نجمٌ قد انقضّ من موضعهِ ثم اضمحلّ بغتةً فلم يبقَ لهُ من اثر . وقد أَلِف عامّتنا ان يروا في مثل ذلك دليلاً على موت نفسٍ من النفوس البشرية وانتقالها من هذا العالم الى الدار الباقية فلعلهم يقدّرون في مثل هذه الليلة ان جميع نفوس البشر قد خرجت من الدنيا ولحقت بالعالم الاخرويّ وان الانسان قد وثب بعضهُ على بعض في الارض كلها فتكاثرت القتلى وتزاحمت الارواح في طريق الاخرى حتى سدّت الافق وربما توهموا انهم اذا اصبحوا وجدوا الارض قفرًا مغطًّى باشلاء البشر

تتساقط عليها جوارح الطير وتنفرها ضواري السباع

اما ماهية هذه الشهب فقد اجمع اهل العلم اليوم على انها حَصىً كونيّة متجمعة في الفضاءِ تدور حول الشمس في افلاكٍ شلجمية فاذا دنت من فلك الارض اجتذبت منها قِطَعًا فتهوي مخترقةً اعالي الجوّ وبسبب ما يعرض لها من الاحتكاك بدقائق الهواء تفقد شيئًا من سرعتها فتستحيل تلك السرعة الى حرارة وحينئذٍ فما كان منها صغير الحجم يزن بضعة دوانق[1] التهب واستحال بأسرهِ غازًا وتبخَّر في الهواء وما كان اعظم من ذلك ثبت على كيانهِ ولكن ظاهرهُ يذوب فيكون عليهِ اشبه بطبقةٍ من الطلاء

والمألوف من هذه الشهب يظهر في مواقيت يومية ومواقيت سنوية فيكون اكثر ظهورهِ في اليوم ما بين الساعة الثالثة والسادسة بعد نصف الليل وفي السنة ما بين شهري يوليو وينابر. واما امطار الشهب كالذي حدث في هذا الاوان فاشهر مواعدها اثنان احدهما في شهر اوغسطس في ليل العاشر منهُ والآخر في شهر نوفمبر في صباح الرابع عشر ويتكرر معظم الاول في كل ١٢١ سنة ومعظم الثاني في كل ٣٣ سنة. وعلة ذلك فيما قررهُ شياپارلّي الفلكي المشهور ان لهذه الشهب علاقةً بذوات الاذناب لانهُ بعد ادمان البحث والمراقبة ظهر لهُ ان شهب اوغسطس يوافق فلكها فلك المذنَّب الثالث الذي ظهر سنة ١٨٦٢ وكان في نقطة الذنب في ٢٣ اوغسطس من السنة المذكورة ومدة دورانهِ ١٢١ سنة وشهب نوفمبر يوافق فلكها فلك المذنَّب الذي ظهر سنة ١٨٦٦ وهو من جملة تلك الشهب ومدة دورانهِ ٣٣ سنة. ومن هنا استُدِلّ على ان الشهب متكونة من اصل سديمي وانها آتية من عالمٍ غير عالمنا الشمسي على خلاف ما كان عليهِ اهل الهيئة الى ظهور هذا البحث

(١) الدانق بفتح النون وكسرها سدس الدرهم او نحو نصف غرام

اما سرعة هذه الاجسام فهي ما بين ١٢ و١٩ ميلاً في الثانية وهي تتوزع من نقطةٍ من السماء بعينها فتظهر في اوغسطس مما بين صورتي برشاوش وذات الكرسيّ وفي نوفمبر من صورة الاسد وقد قدّروا ارتفاعها بخمسة وسبعين ميلاً في بداءة ظهورها وبخمسين ميلاً في آخر ممرّها المنظور . على أن منها ما هو ارفع من ذلك كثيرًا فقد قيس ارتفاع بعضها فكان ما بين ١٨٥ الى ٢٤٨ ميلاً ومنهُ تقدَّر مسافة ارتفاع الجوّ الارضيّ وفي كل ما ذكرناهُ في هذه العجالة كلامٌ طويل اقتصرنا منهُ على ما قلّ ودلّ والله اعلم

فوائد شتى

حفظ البقول والفواكه — افضل ما امتُحن في ذلك ان توضع البقول والفواكه ونحوها في محلول مركب من ٤ اجزاء من الماء وجزء من الكحل (روح النبيذ) مشبع بالحامض السليسيليك

اتّقاء الناموس — وصف بعضهم لذلك ان يوقد في حجرة النوم فانوس يُدهَن زجاجهُ بعسل ونحوهِ بحيث يبقى شفافًا ما امكن فاذا رأى الناموس النور تهافت عليهِ فيلصق ويموت مكانهُ

لحام للحديد على البارد — جاء في احدى المجلات الالمانية والعهدة عليها انهُ اذا اريد لحام القِطَع الحديدية التي يتعذر ادخالها النار تُجمَع اطراف تلك القطع بلِحام مركب من ٦ اجزاء من الكبريت و٦ من الاسفيداج وواحد من البورق تُداف بالحامض الكبريتيك المركَّز ثم تُضغَط القِطَع بعضها الى بعض ضغطًا شديدًا وتُترَك كذلك مدة خمسة الى سبعة ايام فيشتدّ لحامها حتى لا يمكن الفصل بينها ولو بالمطرقة